AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

Jurnal Afaq Lughawiyyah
Universiti Sultan Zainal Abidin
مجلة آفاق لغوية - جامعة السلطان زين العابدين

مؤسسة معهد الشريف محمد البشير الإسلامي ودورها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنْغَالاَ

[THE SHARIF MUHAMMAD AL-BASHIR ISLAMIC INSTITUTE FOUNDATION AND ITS ROLE IN SPREADING THE ARAB CULTURE IN THE NGALA REGION]

Abdulkafi Usman Albashir

Department of Arabic and Islamic Studies, Muhammed Goni Collage of Legal and Islamic Studies, Maiduguri, Borno State Nigeria

Corresponding Author: *usmanabdulkafi@gmail.com*

Received: 4/10/2023 *Accepted: 18/2/2024* *Published: 31/3/2024*

ملخص

إن الثقافة العربية والإسلامية خصلتان متلازمان لا ينفصلان أبداً، وأينما أرسى الإسلام قدميه، إلا وتكون اللغة العربية في حاشيته، وقد دخل الإسلام في أراضي برنو منذ فجره، وذلك عن طريق الدعاة والتجار كما ورد ذلك في مختلف المصادر التاريخية. وللعلماء دور كبيراً في إرساء دعائم الثقافة العربية منذ ذلك الحين إلى وقتنا الراهن، فقاموا بإنشاء مؤسسات تأخذ بعجلة المسيرة الصحيحة لانتشار الثقافة العربية عن طريق المعاهد الإسلامية، وزوايا صوفية تعمل قدماً في ذلك، ومن بينها مؤسسة معهد الشريف محمد البشير الإسلامي التي تحتل مكانة كبيرة في منطقة إنْغَالاَ، والتي لعبت دوراً فعالاً في بث مبادئ الثقافة العربية بين المسلمين في نيجيريا، وخاصة ولاية برنو. وبالتدرج إلى الوقت الحالي، أن بصمة الشيخ الشريف عثمان البشير راسخة بين الذين خاضوا غمار هذه الإنجازات الدينية. وعلى أساس ذلك وقع اختيار الباحث على مؤسسة معهد الشريف محمد البشير الإسلامي ودورها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنْغَالاَ، موضوعاً له في هذه المقالة. منتهج فيها المنهج الاستقرائي الوصفي وفقاً للنقاط الآتية: لمحة وجيزة عن المؤسس والبيئة التي عاش فيها، التعريف بالمؤسسة، هيكلية اللجنة التنفيذية للمؤسسة، مساهمتها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنْغَالاَ.

الكلمات المفتاحية: مؤسسة، معهد الشريف محمد البشير الإسلامي، نشر الثقافة العربية، إنغالا

Abstract

The Arabic and Islamic culture are two inseparable traits that are inseparable, and wherever Islam has established its feet, the Arabic language will be in its entourage, Islam has entered the lands of Borno since its dawn, through preachers and merchants, as stated in various historical sources. Scholars have a major role in laying the foundations of Arabic culture from then to the present time. They established institutions that accelerate the correct path for the spread of Arabic culture through Islamic institutes, and Sufi Zawayah that work forward in that, among them the institution of the Shariff Muhammad al-Bashir Islamic Institute, which occupies a great place in the region of Ngala which played an effective role in spreading the principles of Arab Culture among Muslims in Nigeria, especially Borno State. Gradually, until the present time, the imprint of Sheikh Shariff Usman al-Bashir is firmly established among those who fought in the midst of these religious achievements. On that basis, the researcher chose the institution of the Shariff Muhammad al-Bashir Islamic Institute and its role in spreading Arab Culture in the region of Ngala as a topic in this article. The researcher follows the descriptive inductive approach according to the following points: a brief overview of the founder and the environment in which he lived, the definition of the institution, the structure and division of the executive committee of the institution, its contribution to the dissemination of Arab culture in the region of Ngala.

Keywords*: Shariff Muhammad al-Bashir, Islamic institute, foundation, the spreading Arabic, Ngala*

مقدمة

اعتنى الباحثين بدراسة اللغة العربية وفنونها كوسيلة للتفقه في الدين وتوسيع آفاقهم العلمية والمعرفية، وعلى هذا يمكن القول بأن اللغة العربية في منطقة إنغَالَا قديمة قدم الإسلام، فقد عرفت هذه المدينة اللغة العربية في وقت مبكر من ضحى الإسلام، وتزخر بتراث ومؤسسات عربية كثيرة، الأمر الذي لفت انتباه كثير من الباحثين للبحث والغوص في بحارها بغية تعريفها واستخراج ما فيها من معاهد إسلامية عربية، كي يطلع عليها الآخرون ويدركوا قيمتها وإسهامها في توسيع الثقافة العربية في مهدها الذي ولدت فيه على وجه الخصوص، وإثراء المكتبة العربية على وجه العموم. وليبين الباحث أهمية مؤسسة معهد محمد البشير الإسلامي وما لها من قيمة، كتب هذه المقالة التي تظهر مساهمتها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنْغَالاَ، وولاية برنو عامة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في أن الدارسين تناولوا مؤسسة معهد الشريف محمد البشير بدراسات متنوعة في بحوث ومقالات علمية لمستويات مختلفة، لكن الباحث لم يجد واحدا منهم خصص بحثا شاملاً لدورها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنغالا، مع وفرت المساهمات التي قامت بها، فعدّ الباحث هذا ثغرة تركها الباحثون فأجرى هذه الدراسة ليسدها.

أسئلة البحث

للتعاطي مع إشكالية البحث وإيجاد حلولها ينبغي طرح أسئلة موجزة وهي كالتالي:

١) كيف كانت مجهودات العلماء في الاهتمام بالثقافة الإسلامية العربية في منطقة برنو عموماً وإنغالا خصوصاً.

٢) ما هو دور البعثات العلمية التي ترسلها المؤسسة إلى المشرق العربي ومغربه في طلب العلم والأخذ من مختلف الفنون.

٣) هل مؤسسة معهد الشريف محمد البشير الإسلامي من أكبر وأقدم المعاهد في المدينة، والتي تساهم في تقدم الإسلام واللغة العربية في نيجيريا بصفة عامة

بناء على الأسئلة المطروحة، فإنه يمكن تحديد أهداف البحث في النقاط الآتية:

١) ليجد أبناء المسلمين الذين لا يريدون الدراسة في المدارس الاستعمارية فرصة لتعليم دينهم الحنيف.

٢) ليخرج المعهد شبابا مثقفين في علوم الدين والدنيا كي يساهموا بدورهم في نشر الدعوة الإسلامية بين المجتمعات على كافة المستويات والعمل في المجالات الحكومية المختلفة.

٣) رغبت المؤسسة أن يأخذ المسلمون عبرة من هذا المعهد فيجدوا في بناء المدارس الإسلامية فيتعلم العدد الكبير من أبناء المسلمين فيكثر علماء اللغة العربية والدين الإسلامي.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في التالي:

١) التوسيع في معرفة مساهمة أحد معاهد إفريقيا، خاصة من جانب دورها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنغالا على وجه الخصوص، وبرنو على وجه العموم.

٢) ربط مساهمتها الماضية بالحاضرة كيلا تكون مطمورة ومدفونة تحت الرفوف كأن لم تغن بالأمس.

٣) إعطاء القارئ الصورة الواضحة عن قيمة المعهد، ودورها ومعرفة وتوضيح المساهمات الجبارة التي قامت بها من أجل النهوض باللغة العربية في المنطقة، وإثراء المكتبات العربية بمصادر علمية تعميما للفائدة.

مراجعة الدراسات السابقة

دور مؤسسة معهد الشريف محمد البشير في ولاية برنو. بحث قيّم ومتخصص يتعاطى بشكل مباشر مع الأنشطة التي قام بها المعهد بمهمة التعليم، وتثقيف الأهالي خير قيام، وقيامه بدور إيجابي في تدعيم الثقافة العربية الإسلامية، وإسعاد أبناء المنطقة الذين رفضوا التعليم الغربي، بحجة أنه جاء لتنصير الناس، واستقطابه الجم الغفير من أبناء المنطقة وتخريج الكثير منهم.

خريجو معهد محمد البشير ودورهم في نشر الثقافة العربية. تكمن قيمة هذا البحث حول أنشطة خريجو المعهد في إحياء الدروس اليومية في المؤسسة، والتي تتناول مختلف المعارف وكانوا يشرفون على بعضها ويقوموا بالتدريس في بعضها الآخر، ويسندوا بعضها إلى المؤهلين من التلاميذ والمريدين، واستفاد من هذا الجهد الكثير من الناس وخصوصا كبار السن، بالإضافة إلى ذلك كانوا يقوم بالزيارات في بعض القرى المجاورة النائية، ويقوموا باللقاء المواعظ والإرشادات فيها.

مسيرة مؤسسة معهد محمد البشير بحث يهدف إلى استجلاء مسيرة المعهد منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، وهيكلية لجنتها التنفيذية، وما لها من اليد الطولى فيما يُرى اليوم من تطور ملموس لها.

منهج البحث

يتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يعد الأنسب والأمثل لإنجاز هذا البحث باعتباره أكثر المناهج استخداما في هذا المجال، فيلتفت إلى مساهمة المعهد ودورها في البيئة والمؤثرات الذاتية في تكوين خريجوها، كما يقف على صورتهم الجمالية في نشر الثقافة العربية والإسلامية بين المسلمين في تحلية الشباب المسلم بالاخلاق الفاضلة ونشاطاتهم العملية والثقافية، وتحقيق الكثير من هذه الأهداف، التي لا يزالون جادين في تحقيقها.

المبحث الأول: حياة الشيخ الشريف عثمان البشير

المطلب الأول: مولده ونشأته العلمية

ولد الإمام الشيخ الشريف عثمان البشير بقرية "طمسي" (Dinama, 2012) الواقعة تحت حكومة بلقي المحلية، عام ١٩٤٤م من عائلة عربية تتفرع من الأشراف وأولاد الحاج قطنوا بوادي البلقاء في منطقة أنغالا، وكانت أمه راجحة العقل، تهوي الدين والعلم، وتقوم بمساندة الفقراء وطلاب العلم مما كان له أثر كبير في تنشئته وتكوينه، (Jidda, 2016) الأمر الذي دفع به إلى ساحة العلم

والمعرفة منذ نعومة أظفاره، وكان متفوقا بين أقرانه، ومحببا للجميع، ومتحليا بالصدق والأمانة وتزكى بالكرم والشجاعة.

وعندما عزم والده إلى زيارة الأراضي المقدسة أخذه وهو صغير، وتركه مع أخيه الشيخ محمد محمد البشير، في مدينة الخرطوم، فولاه عناية خاصة واهتم به غاية الاهتمام، وأرسله إلى مجموعة من القراء منهم عمه الشريف حسين هارون، والمقرئ القوني ميكائيل، والشيخ نصر يوسف (Bashir, 2007).

فختم القرآن الكريم وجوده وأكب على دراسة العلوم اللغوية والدينية، فأخذ عن شقيقه الشيخ محمد البشير مختلف الكتب منها في الفقه وعلم الحديث، وغير ذلك، وبعد وفاة أخيه عام ١٩٦٦م تمسك بالشيخ أحمد علي أبي الفتح كقدوة وتأسى به علميا وروحيا، وتأثر بالشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني في كل حياته، وظل يصحبه في جولاته وأسفاره داخل نيجيريا وخارجها من أجل نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وبث العلوم ونشرها، واستطاع أن يراجع بعض العلوم التي درسها على شقيقه من قبل، ودرس على يد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، علوما أخرى، منها فقهي وبعضها في علم الحديث ومصطلحه وغير ذلك، درس في الفقه كتاب مختصر الأخضري، وكتاب المقدمة العزية، وكتاب الثمر الداني ومختصر الإمام خليل في الفقه، وفي العقيدة الإسلامية قرأ كتاب أم البراهين وكتاب جوهرة التوحيد، وفي التفسير درس تفسير الجلالين، وتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، وفي الحديث كتاب الموطأ للإمام مالك، وبعض أجزاء من كتاب البخاري، وفي كتب التصوف درس عليه كتاب الياقوتة الفريدة وكتاب جواهر المعاني للشيخ علي حرازمي، وكتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، وكتاب شواهد الحق للنبهاني، وغيرها (Abdulkafi, Suwar, 2017).

استفاد الشيخ عثمان البشير من صحبته للشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، علميا وفكريا وثقافيا، حيث تغزى بعلومه وثقافته وفكره، فأصبح فقيها ومتكلما بارعا ومفسرا وصوفيا متجردا، ونال شهرة واسعة ومكانة عالية في الداخل والخارج وإزداد اهتمام الشيخ به، وذلك لما له من أخلاق فاضلة وذكاء باهر وهمة قوية عالية، وصبر على أعباء السفر ومشاق الطريق وعزم صادق في السير بالدعوة ونشر العلم والمعرفة، وأضف إلى ذلك عفته وزهده، فقد كان عفيفا تأبى نفسه الهوان (Nura atiku, 1435 H).

المطلب الثاني: أنشطته في خدمة السنة المحمدية ونشر الثقافة العربية والإسلامية

للشيخ الشريف عثمان البشير الكثير من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية المجتمع وترقيته إجتماعيا وثقافيا وفكريا، وتعين الأهالي اقتصاديا فقد بذل الكثير من أمواله ووقته في خدمة الزاوية التي

خلفها شقيقه، حيث أسهم في بنائها ونمائها، واستطاع أن يحقق حلم سلفه بافتتاحه المسجد الجامع (الجمعة والعيدين) فأقيمت بمسجده العامر صلاة الجمعة والعيدين سنة ١٩٨١م كما استطاع أن يقوم بتوسعة الزاوية، وإنشاء فروع لها في عدة أماكن، وأسس أول مدرسة إسلامية نظامية في المنطقة، وسماها بـ (معهد الشيخ محمد البشير الإسلامي) وقد قام هذا المعهد بمهمة التعليم، وتثقيف الأهالي خير قيام، وقام بدور إيجابي في تدعيم الثقافة العربية الإسلامية، وإسعاد أبناء المنطقة الذين رفضوا التعليم الغربي، بحجة أنه جاء لتنصير الناس، فقد استقطب المعهد الجم الغفير من أبناء المنطقة وتخرج الكثير منهم، وواصلوا الدراسة في مراحلها المختلفة الدبلوم والليسانس والماجستير والدكتوراه، فكان لهذا المعهد الشرف في تأهيلهم، في مختلف التخصصات، منهم القضاة والمحامون والمحاضرون في الجامعات والاداريون في المكاتب بالحكومات المحلية والولاية بل حتى الحكومة الفدرالية (Abdulkafi Usman, 2016).

ومن أنشطة الشيخ إحياء الدروس اليومية في منزله والتي تتناول مختلف المعارف وكان يشرف على بعضها ويقوم بالتدريس في بعضها الآخر، ويسند بعضها إلى المؤهلين من التلاميذ والمريدين، واستفاد من هذا خلق كثير وخصوصا كبار السن، بالإضافة إلى ذلك كان يقوم بالزيارات في بعض القرى المجاورة النائية، ويقوم بالقاء المواعظ والإرشادات فيها، وهو عضو في مجلس الشؤون الإسلامية لحكومة انغالا المحلية (Fairus, 1398).

المطلب الثالث: أثاره العلمية

كتب الإمام الشيخ عثمان البشير العديد من الكتب لا زالت مخطوطة لم تحظ بالطباعة والنشر، وتناول فيها عدة قضايا تخص مجتمعه وقومه، مما يخص الأمور الدينية والاجتماعية، ومن ضمن تلك المؤلفات:

١) مجموعة من الخطب، سماها: اقتباسات لخطب الجمعة، وهي عبارة عن خطب منبرية كتبها في مختلف الأغراض، من وعظ وإرشاد، وحض على فعل الخيرات والمبرات وترغيب، وترهيب وتحذير عن البعد عن المعاصي والمخالفات.

٢) له كذلك رسائل طويلة في التوجيه الإسلامي وسبل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والوصايا النافعة للإخوان والمريدين في الزوايا التجانية تتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣) له مقالة طويلة، تخص بناء المسجد وطلب العلم والتقوى والمعاملة الحسنة، وله مقالة أخرى في شروط الطريقة التجانية والمحافظة على الورد التجاني، وأداء الصلوات في الجماعة (Muhammad, n.d.).

٤) وله ديوان في مختلف الأغراض: يحتوي على جملة من مراثي قيلت في شايخه ومدائح في مشايخه وغيرهم من عباد الله.

المبحث الثاني: البيئة التي عاش فيها الشيخ الشريف عثمان البشير، وعصره:

المطلب الأول: الموقع والواقع الجغرافي لمنطقة إنغالا ومناخها

١) الموقع والواقع الجغرافي لمنطقة إنغالا

إن البيئة التي عاش فيها الشيخ الشريف عثمان البشير وأنجز فيها معظم أعماله الدينية والعلمية والأدبية هي مدينة إنغالا الحكومة المحلية التابعة لولاية برنو.

تقع منطقة إنغالا في أقصى الركن الشمالي الشرقي لولاية برنو نيجيريا، على الدرجة ١٤ من خطب الطول شرقا، وعلى الدرجة ١٣ من خط الأرض شمالاً (Abdulkafi, 2023). وتقدر مساحة أرضها ب ٣٩٢ كم، ويبلغ عدد سكانها ٤٢٣،١٢٦ نسمة على حسب الإحصائيات الوطنية للسكان عام ١٩٩١م (Abubakar Imam, n.d.). ويتكون سكان المنطقة من مختلف الأجناس منهم الكانوري والعرب الشوا وهوسا والفولة. واللغة الكارنورية هي السائدة في المنطقة كما أن للكانوريين نفوراً كبيراً على سائر القبائل التي تسكن المنطقة، ويأتي بعدها قبائل الشوا العربية.

٢) المناخ

أما مناخها فيتسم بوجه عام بالحرارة، ورياحه شمالية شرقية تحمل معها السحب حينًا والأتربة حينًا آخر، ومقياس درجة الحرارة فيها يتراوح فيما بين ٢١ و٣٢ درجة مئوية وتشتد الحرارة في النهار أكثر من الليل، ويلاحظ ذلك حتى في المناطق الواقعة على شاطيء بخيرة تشاد. (Dinama, 1991).

يتصف زمن الشتاء في المنطقة بالبرودة وإنخفاضها إلى درجة ١٧ مئوية، وترتفع الحرارة في زمن الصيف إلى ٣٨ أو أكثر درجة مئوية، ويمثل شهر أبريل قمة الحرارة، وشهري ديسمبر ويناير قمة البرودة في المنطقة، وتختلف فصول السنة في المنطقة إختلافًا بينًا، حيث تتنوع بين رطبة ممطرة معتدلة في الخريف، وإلى جافة وباردة، وحدوث تغيرات شديدة، تشتد فيها الرياح ويتراكم الضباب في الشتاء، وفي الصيف حرارة منعشة وحارة قائظة وتكثر العواصف والأتربة جرَّاء هبوب الرياح، يبدأ فصل الخريف من شهر يونيو، وينتهي في سبتمبر في أغلب الأحيان وتكثر الأمطار في أغسطس من السنة، ويبدأ فصل الشتاء من شهر نوفمبر إلى فبراير من السنة، أما فصل الصيف فيبدا من شهر مارس وينتهي عند شهر أبريل من السنة.

عصره

وللحديث عن العصر الشيخ الشريف عثمان البشير نحتاج إلى أن نتطرق لبعض النقاط التي تعطينا الصورة الحقيقية للعصر الذي عاش فيه، وحتى نستطيع فعل ذلك علينا أن نتطرق إلى الحالة السياسية والإجتماعية، والثقافية والدينية لعصره، ولو بشكل موجز لندرك من خلالها الظروف التي عاش فيها الشيخ وأنجز هذا الكم الهائل من الإنتاجات.

المطلب الثاني: الحالة السياسية والإجتماعية

١) الحالة السياسية

إذا ألقينا النظرة إلى الجانب السياسي في مدينة إنغالا فإننا نرى أنه مجتمع موحد بغض النظر عن التعصبات القبلية والدعوة إليها. فالمدينة كانت تحكمها أسرة منشئها فلما توسعت رقعتها وتفرعت إلى "أحياء" إشترك في حكمها مختلف السكان بحيث نصب لكل أهل حي شيخ واحد يرأسهم أو عمدة واحد، وفيما بعد قسمت المدينة سنة (١٩٩١) إلى ثلاثة أحياء رئيسية لكل حي عمدة يرأسهم.

وينتهي هؤلاء الأمراء إلى قبائل شيء يستند تعيينهم على طول مكثهم في المدينة وجهودهم التي بذلوها في بناء المجتمع إضافة إلى رضى السكان بذلك التعيين، فيوجد ضمن شيوخ أحياء المدينة من هو: كانوري، وعربي شوا، وهوساوي وفلاتي، وكانمباوي، وكوتوكاوي، فلم يقصر الحكم على قبيلتي الكانوري والعرب الشوا اللتين تمثلان غالبية السكان فقط.

٢) الحالة الإجتماعية

أما الحالة الإجتماعية فنلمحها ونلمسها خلال الممارسات السياسية لهذه المنطقة إضافة إلى الحالة الإقتصادية والثقافية اللتين سنأتي إليهما فيما بعد، وذلك لأنها وثيقة الصلة بهذه الأحوال، فمدينة غمبورو-إنغالا حافلة بالقبائل المتعددة اللغات والجنسيات حديثاً.

وإذا ألقينا نظرة إلى ما يحيط بنا من تقدم الحضارة بسبب العلاقات القائمة بين القبائل المختلفة في المنطقة من الكانوري والعرب الشوا، والفلانيين والهوساوييون الذين ساكنو المدينة منذ فترة والذين لهم تأثير في المدينة. وكذلك المباني التي شيدت بدقة هندسية، نلاحظ في ذلك تطوراً ملحوظا والذى نتج من خلال تقبل سكان المدينة على العلاقات الإجتماعية وترحيبهم بكل من يأتيهم بجديد في سبيل تقدمهم وتقدم أهل منطقتهم، مما أدى إلى وجود عدد لا بأس به من الزوار من مختلف البلدان الكامرونية والتشادية والسودانية ولم يقف الأمر عند ذلك فحسب بل تعدى ذلك إلى عقد صفقات تجارية وإعمارية لتقدم المدينة فنتج عن ذلك إرتفاع عدد سكان البلاد حيث

سكن فيها قبائل أخرى من جنوب نيجيريا أمثال الأيبو Ibo واليوربا Yoruba وغيرهما إضافة إلى جنسيات مختلفة من داخل نيجيريا وخارجها، فنتج عن ذلك تعاون وتآلف وإتحاد بين سكان المنطقة والقبائل المختلفة مما أدى إلى الصداقة الحميمة والمصاهرة فيما بينهم، وهذا واضح بلاشك.

ويمكننا أن نتوقع هذه العلاقة القوية والمتينة ونحللها على أنها علاقة نشأت ربما لأسباب سياسية واقتصادية وثقافة عاشها هؤلاء السكان. فأدت بهم إلى الإتحاد فيما بينهم محاولة للترويح عن أنفسهم والإبتعاد عن المشكلات التي قد تسبب الحروب فيما بينهم. وسكان المدينة معروفون أصلاً بالسلام والحياة الهادئة بعيدين كل البعد عن كل الإضطرابات التي تسبب لهم تشويشًا في أمورهم الداخلية وعلاقاتهم الخارجية. وعمقهم الدين الإسلامي ساهم في ذلك.

المطلب الثالث: الحالة الثقافية، والحالة الدينية

١- الحالة الثقافية

من المعروف أن اللغة العربية كانت لغة التعليم واللغة الرسمية وبها تتم المراسلات الحكومية والدولية لملكة برنو القديمة. فقد راجت تجارتها بدون منافسة، لفترة لا تقل عن أربعة قرون، قبل احتلال الدول الغربية للمنطقة.

ولقد نجح المستعمرون في أكثر ما خططوه من مكيدة ومكر لهذه البلاد المسلمة، فانشاؤا المدارس وأسسوا المصانع ليستغلوا بها الشعب النيجيري المسلم عن ثقافته الإسلامية ولغته العربية إلى جانب ما وهبه الله من ذاكرة قوية ومهارة فائقة في التجارة والصناعة التي كان عليها أجداده القدماء. بل أصبح الذي ينال قسطا يسيرا من الثقافة الإنجليزية يصف أخاه الذى لم يحظ بشيء منها بالتخلف في الحياة، ويدعوه جاهدا إلى نبذ ثقافته الإسلامية العربية البناءة وراء ظهره، والتمسك بالثقافة الإنجليزية الهدامة (Abdulkafi, n.d.).

وما زالت هذه الفكرة قائمة ومشحونة في عقول أكبر عدد من المسلمين في نيجيريا والعالم الإسلامي عامة، متناسين أوربما جهالة منهم بأن الإسلام لم يمنعنا من تعلم لغة الآخرين حتى نأمن من مكرهم إضافة إلى تمسكنا بديننا الإسلامي وثقافتنا العربية الإسلامية العريقة.

وخير دليل على ذلك بقاء العلماء الذين تمسكوا بالأصالة العربية الإسلامية، إلى جانب فريق آخر من النيجيريين الذين تثقفوا الثقافة العربية إلى جانب الثقافة الغربية مما أدى بهم إلى الخوض في جميع المجالات التى تخص الدولة (Abdullahi, 2002).

وكانت المساعدات من الأفراد أكثر من الحكومة في المستوى الابتدائي والثانوي، ذلك لأن المدارس العربية والإسلامية الأهلية لا تزال في مقدمة المؤسسات التعليمية التي تنتج الطلاب الأكفاء

في حقل التعليم العربي الإسلامي في نيجريا حاليا. وما تحتاجه لتحسين وضعها بشكل أفضل هو تغيير نمط وأسلوب التدريس خاصة في المدارس الثانوية (Adum, 1991).

ونلاحظ من خلال ما تطرقنا إليه أن عوامل انتشار الثقافة العربية والإسلامية في منطقة إنغالا ترجع إلى المساهمات التالية:

١) مجهودات العلماء والأمراء في الاهتمام بالثقافة الإسلامية العربية منذ قديم الزمان إلى عصرنا الحالي.

٢) البعثات العلمية إلى المشرق العربي ومغربه في طلب العلم والأخذ من مختلف الفنون.

٣) المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية التي أسسها العلماء لتثقيف أبناء المسلمين بعد الاستقلال إلى يومنا هذا بين هؤلاء العلماء فيما يخص مدينة إنغالا الشيخ محمد البشير الذي صرف جميع أو قاته لأجل التدريس. وشقيقه الشيخ الشريف عثمان البشير الذي كان يفد إليه العدد الكبير من طلاب العلم، والذي يعتبر معهده من أكبر وأقدم المعاهد في المدينة وكذلك الشيخ عبد الكريم يحي الذي يعد معهده من أكبر المعاهد التي تساهم في تقدم الإسلام واللغة العربية في نيجيريا بصفة عامة ومنها أيضا معهد كيلاني الإسلامي الذى ساعد وما زال يساعدفي تقدم الثقافة العربية والإسلامية.

إلى جانب هذه المجهودات فقد قام الشيخ عثمان البشير بتأسيس مدارس لكبار السن لتعليم النساء والرجال القراءة والكتاب باللغة العربية وهذا يشمل الذين تثقفوا بالثقافة الإنجليزية "الغربية" وكذلك الذين لم يسبق لهم أن درسوا في المدارس النظامية على الإطلاق، ولقد تمكن الكثير منهم التحدث باللغة العربية وتخرجوا من المعاهد والجامعات بفضل هذه المجهودات.

فخلاصة القول، إن الوضع الثقافي لعصر الشيخ الشريف عثمان البشير، في حالة تطور وصراع فيما بين اللغة العربية والإنجليزية إلا أن هذا لم يمنع اللغة العربية من ألا تكون لها شعبية ونفوذ في المدينة لأنها تتمتع بكونها جزءا مهما في فهم الإسلام والعبادة الصحيحة والسليمة، مما يكرره السادة المشايخ في المواعظ والجلسات التعليمية والذي أدى إلى توعية كثير من الناس في مستويات مختلفة من الثقافة مع اختلاف مجالاتهم العلمية والمعرفية والصناعية.

٢- الحالة الدينية

إن مدينة إنغالا كانت منذ نشأتها إسلامية الصبغة، تبعا لدين مشئها فلما كانت صبغتها إسلامية لابد من أن تخضع العادات والتقاليد فيها للمنهج الإسلامي، عقيدة ونظاما، وقد كانت فعلا كذلك، إلا أنه في ذلك الوقت كانت ظلمات الجهل بالتعليم الإسلامي الصحيح، تخيم على المدينة بل حتى

على القرى المجاورة فلا يستغرب وجود انحراف عن منهج الدين الإسلامية، لأن الناس لا يزالون متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم المنحرفة في جلها ولم يكن هناك اشتغال بالعلم (Musa Kalim, 1992). اللهم إلا ما كان من بعض قراء القرآن الكريم المقتصرين على حفظه فقط، بالإضافة إلى جمع فوائد الأسرار القرآنية وغيرها (المباح منها والمحرم) والتوجيهات من بعض الوعاظ والمرشدين القليلين وقت ذلك.

ولما أخذت المدينة تزداد حجما وسكانا، غشيتها رحمة الله تعالى بتروح العلماء إليها، فبدأت ظلمات الجهل تنقشع عنها شيئا فشيئا، وتتلاشى معها ظلال العادات والتقاليد حتى إذا أشرقت الستينات فكانت بمثابة نقطة تحول إلى حياة جديدة بالنسبة للمدينة، تحمل في جانبيها (Ahmed Abba, 1993) فاستطاع الناس بفضل ذلك أن يضعوا اقدامهم على الصراط المستقيم.

وقد قام العلماء العاملون بأداء واجبهم واعظين ومرشدين، فقوموا الإنحراف، وعلموا الناس الدين الصحيح، حتى لا يكاد يوجد مسلم يجهل أمور دينه، كما استطاعت المدينة بجهودهم أن تجد مسجدها الجامع الأولعام: ١٩٦٥م وساعد العلماء في ذلك رغبة الناس في الإصغاء إلى الوعظ وقبول الإرشاد والاستفتاح في بعض أمور الدين كما كان الأمراء يشجعونهم في بعض القضايا الإجتماعية وخاصة في مسائل الزواج والميراث.

وقد لعبت المناسبات الدينية دورا في التأليف بين قلوب المسلمين وجعلتهم إخوة كما جاء في القرآن الكريم (إنما المؤمنين إخوة). وتتمثل هذه المناسبات في حفلة اختتام القرآن الكريم فيما يتعلق بالكتاتيب وفي الحفلات التخرجية فيما يخص المدارس الإسلامية وفي مناسبات التسمية النبوية.

ويشارك سكان المدينة بعضهم بعضا في أوقات الفرح كالتهنئة بالمولود، أو بالزفاف، وفي مجال الحزن كالمرض والموت، ويساعدون المحتاجين، وخاصة حينما يقف الرجل في المسجد أمام المصلين ويبوح إليهم حاجته، فتراهم يغدقون عليه العطايا بدافع رابطة الأخوة الدينية، فالعصبية سواء كانت قبلية أو إعتقادية طرحت جانبا، بل إذ ما يهم الجميع هو بناء مجتمع إسلامي تزول فيه العادات والتقاليد الزائفة أو تبقى به إسلامية المظهر.

ونلاحظ من خلال ما تطرقنا إليه أن الشيخ الشريف عثمان البشير عاصر الجمود الذي واجهه العلماء والتطورات بعقود، وأستطاع من خلال ذلك أن يكون نفسه بقدرة الله وعونه، إضافة إلى مجهوداته هو مع عزمه الخوض في مجال الدين الذي يفيد الإنسان دنيا وآخرة.

المبحث الثالث: تأسيس معهد الشريف محمد البشير الإسلامي غمبورو انغالا كمدرسة نظامية للتعليم

المطلب الأول: الاسباب الدافعة لتأسيس المعهد.

ان لفعل كل شيء سببا وغاية تقصد من ورائه في الآجل أو العاجل. فالأسباب التي دفعت الشيخ الشريف عثمان البشير لتأسيس هذا المعهد كثيرة، ترجع كلها إلى تعليم أبناء المسلمين، العلوم الدينية والدنيوية وتثقيفهم بثقافة تتماشى مع الزمن الذي يعيشون فيه.

فمثلا أسس المعهد سنة ١٩٦٩م والظروف التى كانت قبل تأسيسه وخوصا في عهد الاستعمار الانكيزى، وقد كان المستعمرون حريصين كل الحرص على تقدم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وبذلوا قصارى جهدهم في تاخير المثقفين من الناحية العربية والإسلامية ولكي يتم لهم ذلك، أسسوا مدارس في البلاد المستعمرة ليصلوا الى بث أفكارهم من خلالها للمثقفين كما هو الحال في كل قطر غزاه الاستعمار في جميع انحاء العالم. ولم يهدفوا من وراء ذلك إلا القضاء على الإسلام بطرق مباشرة أو غير مباشرة، وقد نجحت محاولاتهم إلى حد ما في إغواء بعض أبناء المسلمين الذين درسوا في مدارسهم ولم تسبق لهم معرفة بالإسلام.

وقد تباينت أفكار المسلمين تجاه المدارس الحكومية التى وضع أسس تفكيرها المستعمرون إعداء الإسلام والمسلمين، منهم الرافض لها كل الرفض فمنع إرسال أولاده إليها بتاتا، ومنهم الراضي بها فأرسل إليها أولاده ومنهم من توسط فأرسل أولاده مع الكراهة لها، لكن يتسنى لأهل غمبورو الخروج من هذا المأزق، أسس فضيلة الشيخ عثمان المعهد وسماه معهد الشريف محمد البشير الإسلامي غمبورو انغالا تبركا بالشيخ محمد البشير المرحوم، وتخليدا لاسمه في التاريخ، لأنه هو مؤسس هذه الزاوية رحمه الله.

فكانت الأسباب الدافعة كالتالي:

١) ليجد أبناء المسلمين الذين لا يريدون الدراسة في المدارس الاستعمارية فرصة لتعليم دينهم الحنيف.
٢) ليأخذ المسلمون عبرة من هذا المعهد فيجدوا في بناء المدارس الإسلامية فيتعلم العدد الكبير من أبناء المسلمين فيكثر علماء اللغة العربية والدين الإسلامي.
٣) عدم تشجيع علماء الإسلام على الالتحاق بالمدارس الحكومية فإن ذلك يؤدى إلى البعد عن الحكومة وما يجرى في دواوينها فيعيشون في معزل وهم في وطنهم. وفي ذلك ضرر لهم والإسلام.

٤) غالبا خريجو المدارس الحكومية ينزبون بتربية غير إسلامية ولو وجد الطفل تربية إسلامية منذ البداية فإنه يستطيع التغلب على التيارات المعادية للإسلام التي تعرض له في مراحله الدراسية المتقدمة.

٥) محاولة صد النصارى المبشرين في محاولاتهم لمنع انتشار الدين الإسلامي الحنيف.

٦) ليخرج المعهد شبابا مثقفين في علوم الدين والدنيا كي يساهموا بدورهم في نشر الدعوة الإسلامية بين المجتمعات على كافة المستويات والعمل في المجالات الحكومية المختلفة (Muqabala, Ali Musa Jibril, 2023).

٧) في بداية نشأة الزاوية كان الاخوان يعيشون شبه منفصلين عن المجتمع لأن حالتهم في الوقت لا تناسب ذوق المجتمع الذي يعيشون فيه. فإن ذلك ليس من صالح المسلمين. فببناء المعهد يمكن الاحتكاك بينهم وبين مجتمعهم. وبهذا يكون الاختلاط والتأثير بوجه إيجابي، وبعد سنوات من تأسيس المعهد استطاع المعهد تحقيق أغلب أهدافه التى أسس من أجله.

المطلب الثاني: هيكلية اللجنة التنفيذية للمؤسسة

إنّ مما أثر عليه في مسيرة المعهد منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا هيكلية لجنتها التنفيذية، فكان لها اليد الطولى فيما يُرى اليوم من تطور ملموس لها، وإليك تفاصيل هذه الصورة النموذجية لهيكلية المؤسسة فيما يلي:

الرئيس، نائب الرئيس، السكرتير العام، نائب السكرتير العام، أمين الصندوق، نائب أمين الصندوق، سكرتير مالي، نائب سكرتير مالي، مدقق حسابات، نائب مدقق حسابات، سكرتير التنسيق، نائب سكرتير التنسيق، أمين العلاقات العامة، نائب أمين العلاقات العامة، مستشار قانوني.

هذا، وإنّ المناصب الخمسة عشر التي تم ذكرها هي العمود الفقري لهذه المسيرة التنموية، فجعلوا من أنشطة مؤسسة معهد الشيخ الشريف محمد البشير الإسلامي فروعاً وأقساما ضحت بكل ما لديها من أجل نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة إنغالا، وعلى ذلك فإنها تقوم بأعمالها بناءً على أسس التقسيمات التالية:

القسم التعليمي: يهتم هذا القسم بالشؤن التعليمية، وقد تفرع إلى عدة فروع:

١) الفرع الصباحي: يهتم بالتعليم الإسلامي واللغة العربية، والعلوم الغربية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، وتبدأ الدراسة فيه من الساعة السابعة صباحاً، إلى الثانية عشر والنصف مساءً، بدءاً من يوم الإثنين إلى الجمعة.

٢) الفرع المسائي: يهتم باللغة العربية والدراسات الإسلامية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، وتبدأ الدراسة فيه من الساعة الثانية مساء إلى مساء الخامسة والنصف، وذلك من يوم السبت إلى الأربعاء.

٣) فرع الرجال لمحو الأمية: يهتم بالتعليم العربي الإسلامي، وشيء من العلوم الغربية، ليلاً بعد صلاة العشاء مباشرة إلى التاسعة مساء خلال يوم الجمعة، والسبت، والأحد، من كل أسبوع.

٤) فرع الأمهات: يهتم بالتعليم العربي الإسلامي للنساء الأمهات، في يومي السبت والأحد من الثامنة صباحا إلى الحادية عشر صباحاً.

٥) فرع الحلقات العلمية: يهتم بشتى أشكال العلوم الإسلامية والعربية خلال الأيام السبعة من في الأسبوع، بلغة الكانوري، والهوسا، والعربية الدارجة والفصحى صباحا ومساءً، وقد تشعب على أسس المعلمين، يقوم البعض به في المسجد حسب أوقات تم تقسيمها لهم، بالإضافة إلى من يقومون بها في بيوتهم لبعد المسافة بينهم والمئسسة فأصبحوا بمثابة سفراء للمؤسسة في مختلف أرجاء مدينة ميدغري.

قسم الأنشطة والثقافة الإسلامية:

يهتم هذا القسم بالأنشطة الثقافية من دورات وندوات وولائم قرآنية، وذكرى المولد النبوي الشريف. وتم تسمية هذا القسم بمناره العلوم للشيخ عثمان البشير.

قسم البحوث والنشر:

١) فرع المجلات والدوريات: تهثم بشتى أشكال البحوث الإسلامية والعربية، ويقوم بأنشطته في ولاية برنو خاصة، ونيجيريا عامة.

٢) فرع الأنشطة الأدبية: شعراً ونثراً، غاية هذا الفرع الأولى هي نشر كتب الشيخ المخطوطة، والتي لم تحظ بنور الطباعة والنشر، ثم كافة أعمال أعضائها الكتابية وغيرهم ممن يرغب في المشاركة.

قسم الأدعية والأذكار:

يهتم هذا القسم بجمع الأدعية والأذكار التي يقوم بها أعضاء الزاوية، من أبناء وتلاميذ الشيخ عثمان البشير بغية التحصين والأمن الوطني، وعلى هذا فقد خصص هذا هذا القسم أوقات خاصة لقرآة القرآن الكريم، وجمع أعداد مختلفة من أسماء الله الحسنى، وبعض الآيات القرآنية، وغيرها.

قسم الخدمات الإنسانية:

يسير هذا القسم نحو مد يد العون والإغاثة للمحتاجين في إنغالا على وجه الخصوص، عن طريق إيرادها الوارد عن طريق الحياة اليومية للاجئين الذين شرّدنمم والحروب وغيرها من أشكال الصدمات الإنسانية فتقدم لهم المؤسسة مساعدات مادية ومعنوية.

قسم مواقع التواصل:

يهتم هذا القسم ببث كل الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة، ولا سيما الوعظ والإرشاد على منصة الفيسبوك والواتساب وتويتر وتليغرام، وفي قناتها على اليوتيوب. وتسعى الأقسام والفروع التي تم ذكرها تحت قيادة مدير يتم تعينه من قِبل الرئاسة العامة للمؤسسة، فيكون المسؤل الأول لمسيرتها إيجابياً كان أو سلبياً.

المطلب الثالث: ازدهار المعهد ودوره في نشر الثقافة العربية في منطقة إنغالا وفي ولاية بونو بوجه عام

سجل معهد الشريف محمد البشير الإسلامي نجاحا يستحق الشكر والتقدير في تطور الثقافة الإسلامية والعربية خصوصا في مدينة غمبورو. إذ لو لم يؤسس لفات هذه المنطقة الخير الكثير.

ويتناول الباحث فيما يلي عرض موجز عن مساهمة المعهد على وجه الاجمال:

١) يشترك تلاميذ المعهد بتقديم بعض الخطب والانأشيد التي تتناول الموضاعات المختلفة وتلاوة آيات من الذكر الحكيم في المناسبات الدينية، خصوصا مناسبة المولد النبوي التي يعتبرها المسلمون من أهم المناسبات الإسلامية، وهذه المشاركة تبث في نفوس المسلمين الغيرة إلى تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
٢) في عام ١٩٧٧م تم توظيف خسة عشر من خريجيه كمدرسين في المدارس الإبتدائية التابعة لقسم التربية والتعليم التابع لادارة انغالا المحلية. كما تم توظيف عدد كبير في أقسام التربية والتعليم التابعة للحكومات المحلية الآخرى، أمثال باما، ودمبوا، ودمترو قديما، ومنغنو،

وغيرها. فكانوا يدرسون اللغة العربية والدراسات الإسلامية وهذا دليل على أنهم نشروا الثقافة الإسلامية والعربية في المناطق التي عملوا فيها وخصوصا المدارس التي درسوا فيها.

٣) تخرج من المعهد مفكرون كونوارابطة ذات أهداف ترمى في مجملها إلى القيام بالدعوة بطريقة منظمة. من أهدافها: نشر الثقافة العربية والإسلامية بين المسلمين تحلية الشباب المسلم بالاخلاق الفاضلة تنظيم نشاطات عملية وثقافية، وقد حققوا الكثير من هذه الأهداف، ولا يزالون جادين في تحقيق البعض الآخر.

٤) التحق أكثر الخريجين بالمنظمة الإسلامية الوطنية فتيات الإسلام حيث ثم فتح فرعها في منطقة انغالا عام ١٩٨٨م. ليتعاونوا بها في نشر الثقافة الإسلامية والعربية (Muqabala, Abubakar Imam, 2024).

٥) والجدير بالذكر أن ادارة المعهد تقيم حفلة إختتامية في آخر كل سنة دراسية، ويحضر الحفل شخصيات دينية وحكومية وآباء، وأولياء أمور التلاميذ بالإضافة إلى المدرسين، وتلقى في الاحتفالات كلمات تمس الجوانب الهامة للمجتمع الإسلامي، ومعظم الخطب تتناول التحريص لطلب العلم وشرح فوائده، وبيان مضار الجهل واتخاذ سبل محاربته وما الى ذلك.

فعلى سبيل المثال: ورد في خطاب فضيلة المؤسس الشيخ الشريف عثمان البشير بمناسبة إحدى الحفلات الختامية قوله: "هذه الحفلة التي هي بمثابة مؤتمر علمي ولعمري أنه لعين رفعة العلم وتعظيمه وقد شرفت هذا الحفل وجوه ذات إحترام وشرف وكرم."

ودعا إلى إتحاد المسلمين والتعليم والإهتمام بتعليم الأولاد فقال: "إن تلبيتكم لهذه الدعوة نوع من الإتحاد، والإتحاد قوة فلابد لنا من الإتحاد والتكافح.. قال تعالى وألف بين قلوبهم ولوانفقت ما في الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم. والأحاديث على هذه الصدد مستفيضة فعلينا أن نطرح جميع التعصبات القبلية والنزعات السياسية جانبا."

أما من ناحية إزدهار المعهد فقد جاء في خطاب ألقاه السيد عبد الرحمن حسن مدير المعهد بمناسبة إحدى الحفلات الختامية للمعهد مشيرا إلى تاريخ تأسيسه حيث يقول: "أسس هذه الزاوية الشيخ محمد البشير عام ١٩٦٠م وتبع أثره أخوه وشقيقه الشيخ عثمان البشير وأسس هذا المعهد عام ١٩٦٩م."

وأفتتح المعهد بخمس وعشرين تلميذا فقط، وكلهم من حي واحد وهو حي الزاوية، ومنذ ذلك الحين ظل عدد التلاميذ يزداد للتعليم فيه كما يرسل إليه الأولاد من القرى المجاورة فبلغ عدد التلاميذ المسجلين بالمعهد عند حلول العام الدراسي ١٩٩٠م (٢٨٦) ما بين الذكور والاناث، وأما الذين تخرجوا منذ تأسيسه فقد بلغ عددهم أكثر من عشرة ألف خريجي.

وفي عام ١٩٧٧م، إلتحق خريجي المعهد بكلية الكانمي للدراسات الإسلامية ميدغري. وكلية الدراسات الإسلامية ميدغري، ومدرسة العلوم العربية كنو. وفي عام ١٩٧٨م إلتحق بعض خريجية بكلية معلمي اللغة العربية ميدغري. ومنذ عام ١٩٨٠م إلى اليوم أصبح عشرات الخريجين بجدون فرصة الالتحاق بالمدارس الحكومية الثانوية في جميع أنحاء ولاية برنو في كل سنة دراسية. وقد ورد في كلمة عميد المعهد في الحفلة الختامية للعام الدراسي ١٩٩٠ قوله: "الحمد لله، كان أمر المعهد في إزدهار وتطور ونشاط وهمة عالية وقد تخرج وانتفع به خلق كثير. منهم من التحق بالدراسات الجامعية منهم من التحق بالمدارس الثانوية ومنهم من اقتصر على دراسته في المعهد."

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما يقارب المئة من خريجي المعهد حصلوا على الشهادة الجامعية الليسانس والماجستير والدكتوراه وثلاثمائة منهم على الشهادات العليا في مرحلة ما قبل التخصيص المسمى بالدبلوم وما يقارب الألفين حصلوا على الشهادات الثانوية. وذلك في مجالات مختلفة ومعاهد متفرقة (Afadani, 2024).

خلاصة القول أن المعهد بعد أن كان محصورا لحارة واحدة أصبح يغطي بخدمة كل أنحاء المدينة والقرى المجاورة حيث أصبح يرسل إليه الأولاد للتعليم من كل مكان، هكذا ازدهر المعهد واتسع أمره في منطقة انغالا خاصة وفي ولاية برنو بوجه عام.

نتائج البحث

النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١) إن البيئة التي عاش فيها الشيخ الشريف عثمان البشير بيئة علمية محضة، حيث أخرجت علماء أجلاء أسهموا في دفع عجلة الثقافة العربية والإسلامية إلى الأمام في المنطقة.

٢) أن للشيخ الشريف عثمان البشير بصمة خالدة في إعلاء شأن الثقافة العربية والإسلامية ونشرها في مجتمع إنغالا عن طريق إنشائه لمؤسسته المرموقة.

٣) أنّ بذل جهد الشيخ في سبيل المعرفة والعلم وإعلاء شأن اللغة العربية ساهم في تخريج كثير من الشخصيات البارزة التي ساهمت في نشر الثقافة العربية في منطقة إنغالا.

٤) غرس الشيخ القيم النبية والأخلاق الفضيلة في نفوس أبنائه وتلاميذه فاستطاعوا أن يعيدوا للمؤسسة حيويتها ونشاطها، فابتكروا بعد وفاته أقسام وفروع مختلفة استطاعت أن تؤثر بطريقة مباشرة في نشر الثقافة العربية والإسلامية في البلاد.

خاتمة

بحمد الله وتوفيقه وصل الباحث إلى نهاية هذه الدراسة، ولعل ما أورده من الصفحات السابقة كفيلة بنفض الغبار عن اسهامات إبراز شخصية الشيخ عثمان البشير ومؤسسته معهد الشريف محمد البشير الإسلامي ودورها في نشر الثقافة العربية في منطقة إنْغَالاَ، وقد استهل الباحث المقالة بالبيئة التي عاش فيها الشيخ الشريف محمد البشير وعصره، ثم أتى بلمحة وجيزة عن حياة الشيخ من حيث الولادة والنشأة والتعلم، وما قام به من أدوار فعالة في نشر الثقافة العربية في منطقة إنغالا، بعد ذلك انتقل الباحث إلى هيكلية اللجنة التنفيذية للمؤسسة وتقسيمها، وأخيرا تناول الحديث عن تأسيس المعهد ازدهارها ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة إنغالا، وهذا ما قصده الباحث.

REFERENCES

Abdulkafi Usman al-Bashir. (2016). *Alrasa lada al-Sha`ir Musa Kalim al-Qali: Dirasa Adabiyya Tahliliyya*. Bahas Muqaddam li Naili Shahadatul Majister fi al-Lugha al-Arabiyya wa Adabiha, Jami`at Jos, Qismul al-Din wa al-Falsafa.

Abdulkafi Usman al-Bashir. (n.d.). *Majmu`at Khutab Salatul Juma`a lil al-Sheikh Usman Bashir*. Makhtut.

Abdulkafi Usman al-Bashir. (2023). *Rawa`iul Ambar fi Khutabul Minbar: Dirasa Tahliliyya li Namazij Mukhtara*. Kano: Matba`at Shamsu lil al-Tiba` Atu wal al-Nashir.

Abdulkafi Usman Albashir. (2017). *Suwar min al-Madhi wa al-Rasa fi Shi`iri Musa Kalim al-Qali. Dirasa Adabiya Tahliliyya*. Bahas Muqaddam li Naili Shahadat al-Majister fi al-Lugha al-Arabiyya wa Adabiha, Jami`at Jos, Qismul al-Din wa al-Falsafa.

Abdullahi Muhammad Imam. (2002). al-Lugha al-Arabiyya fi Nigeria. *Majallat Nata`is, Majalla Akadimiyya Sanawiyya, Mu`allimi al-Lughal al-Arabiyya wal al-Islamiyya*, 3(2), 105.

Abubakar Imam. (n.d.). *Muzakkira fi Nashat Zawiyatul Sheikh Muhammada al-Bashir*. Makhtuta.

Adum Hassan Atom. (1991). *Zawiyat al-Shekh Muhammad al-Bashir wa Dauruha fi Nashri Saqaf al-Arabiyya fi Mantiqat Ngala*. Bahas Muqaddam li Naili Shadatu al-Lisan, Qismu al-Lugha al-Arabiyya, Jami`atu Maiduguri.

Ahmed Abba. (1993). *Postoral Nomadic in the Sahel: A Case Study of Cattle Raising in Ngal Local Government Area, of Borno State Department of Geography*. University of Maiduguri.

Bashir Ahmad Umar. (2007). *Muktarat min Shi`iril Rasa fi Wilayat Borno fi al-Qarni al-`Ishrin: Dirasa Adabiyya Tahliliyya*. Bahas Muqaddam li Naili Darajat al-Majister fi al-Lugha al-Arabiyya, Jami`at Bayaro Kano, Am.

Dinama Muhammad Ibrahim. (2012). *al-Shi`ir al-Arabi fi Mantiqat Ngala: Dirasa Adabiyya Tahliliyya*. Risala Muqaddama li Naili al-Shahadat al-Diktora fi-Luqal Arabiyya, Qisimul al-Lugha al-Arabiyya, Jami`at Wilayat Nasarawa, Keffi.

Dinama Muhammad Ibrahim. (1991). *al-Shi`ir al-Sha`abi al-Arabi fi Mintiqat Ngala*. Bahas Muqaddam li Naili Shadatul Lisan, Qismul Lughal al-Arabiyya, Jami`atu Maiduguri.

Fairus Abadi. (1398H). *al-Qamus al-Muhit (Juz al-Rabi)*. Darul Fikir Beirut.

Jidda Hassan Muhammad. (2017). *al-Shi`ir al-Sufi li Shu`ara Gamboru Ngala: Dirasa Adabiyya Tahliliyya*. Bahas Muqaddam li nail Shahadatul Majister fi al-Lugha al-Arabiyya wa Adabiha, Jami`at Jos, Qismul al-Din wa al-Falsafa.

Muhammad Usman Abu Bakar. (n.d.). *Nukhba min al-Ulama al-Arab wa Asarihimu al-Ilmayya fi Mantiqat Ngala ma baina 1960–1999*.

Musa Kalim al-Qali. (1992). *Ulamau Gamboru wa Intajatihumu al-Adabiyya*. Bahas Muqaddam li Naili Shadatu al-Lisan, Qismu al-Lugha al-Arabiyya, Jami`atu Maiduguri.

Nura atiku Balarabe. (1435H). *Fannu al-Madih lada al-Qadi Abdulkadir al-Gusawi: Dirasa Tahliliyya*. Bahas Muqaddam li Jami`at Usman bin Fodi Takmilatun li Nail Shahadatul Majister fi al-Lugha al-Arabiyya.

al-Muqabalat al-Shakhsiyya:

- Muqabala ma`al Sayyid al-Duktor Ali Musa Jibril, bi tarikh: 12/12/2023.
- Muqabala ma`al Sayyid al-Qadi Abubakar Imam, bi tarikh: 20/1/2024.
- Afadani bi Hazihil Ma`alumat Dr. Musa Kalim al-Qali bi tarikh: 1/2/2024.
- Afadani bi Hazihil Ma`alumat al-Sheikh Muhammadal Bashir, bi tarikh: 1/2/2024.